مظاهر الأبهة والترف في الحياة المكية قبل الإسلام

أ.م.د. هاشم يونس عبد الرحمن
كلية التربية– جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : 2010/10/20 ؛ تاريخ قبول النشر : 2011/3/24

ملخص البحث :

تُعد مظاهر الأبهة والترف من أبرز السمات التي ميزت المجتمع المكي قبل الإسلام ، ويبدو ان النشاطات التجارية التي كان يقوم بها المكيون انعكست نتائجها على شتى المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ويمكن تلمس آثارها في التفاخر بالأولاد والأموال وبناء المساكن الفارهة وارتداء الملابس الزاهية واستعمال أنواع شتى من الأطايب والعطور فضلاً عن أنواع الحلي والمجوهرات الثمينة الى جانب التمتع بكل أشكال اللهو واللعب من احتساء الخمر ، وحضور مجالس الأُنس والطرب والقيام برحلات الصيد والاهتمام بتربية الخيول وغير ذلك من النشاطات .

Features of Luxury and Prosperity in Pre-Islamic life in Mecca

Assist. Prof. Dr. Hashim Younis Abdul - Rahman
College of Education / University of Mosul

Abstract:

Features of luxury and prosperity were considered the most remarkable characteristics of the society in the pre-Islam Mecca. It seems that commercial activities performed by people in Mecca were reflected on different cultural, economic and social aspects of life. The results were revealed in people's love and adoration of wealth, children, expensive clothes, perfumes and precious diamonds. Moreover, people's luxurious life can be shown in their enjoyment of all kinds of fun: drinking alcohol, holding and attending dancing and singing parties, hunting trips, breeding horses and other kinds of activities and entertainment.

احتلت مظاهر الأبهة والترف مكانة بارزة في الحياة المكية قبل الإسلام كونها تشكل مظهراً من مظاهر الثراء والتميز آنذاك وهو ما عبر عنه الشاعر عروة بن الورد اذ قال :

المـــــال فيـــــه مهابـــــةٌ وتجلـــــةٌ والفقـــــر فيـــــه مذلـــــةٌ وفضـــــوح[1]

ويلاحظ ان مظاهر الأبهة والترف شغلت جوانب عديدة من حياتهم بدءاً بالأسرة التي كانوا يعيشون فيها والتي شكلت نواة الحياة القبلية عندهم[2] وانتهاءً بمجتمع المدينة الكبير[3] .

وقد حظي الأولاد – وبخاصةٍ الذكور منهم – باهتمامٍ كبير كونهم يشكلون القاعدة الرئيسة لحماية القبيلة والدفاع عنها ولذلك كانوا مبعث فخر آبائهم وكانت كثرتهم تمثل نغمةً وعِزّة وفقدانهم يمثل غماً وذلة[4] ومن هنا كانوا يحتفون بهم ويقيمون الولائم والأعراس بميلادهم ، وذكر ابن رشيق القيرواني : " أن العرب كانوا لا يهنئون إلاّ بغلام يولد او شاعر ينبغ فيهم او فرسٍ تنتج " [5] .

وبسبب مكانتهم فقد حرّص الأثرياء في مكة على تنشئة أبنائهم النشأة الصحيحة اذ كانوا يبعثون بهم الى البادية ليتعودوا على طبيعة الحياة فيها فينشؤوا أفصح لساناً واجلد بدناً[6] .

لقد كان الأولاد يمثلون علامةً بارزة من علامات الأبهة والشرف وهم القلادة التي كانوا يتزينون بها وقد وصفهم القرآن الكريم بـ " زينة الحياة الدنيا " [7] وتباهي العديد من أصحاب الأبهة بأنهم أكثر مالاً وولداً " وقالوا : " نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين " [8] ونُبزّ الرسول (ﷺ) بالأبتر[9] لانقطاع ذريته من الذكور[10] وانتقد القرآن الكريم بشدة عدداً من أثرياء مكة وذكّرهم بأنّ أموالهم وأولادهم ليست بالتي تقربهم الى الله زلفى[11] ، وأشار في ذلك الى ابي لهب وأكد ان ماله وولده لن يغني عنه بما كسب[12] .

ويلاحظ في القرآن الكريم اقتران لفظتي الأموال والأولاد مما يدل على أنّهما كانا يشكلان مظهراً من مظاهر الأبهة والثراء آنذاك ونظراً لمكانة الأولاد في المجتمع فقد أثنى العرب على المرأة المنجبة بوصفها مصدراً لهم وقالوا في أمثالهم : " أنجب من أم البنين "[13].

ولم تكن العرب تَعُد المرأة منجبة اذا كان لديها اقل من ثلاثة بنين[14] ، وقد أورد ابن حبيب أسماء العديد من النساء المنجبات بعضهن من قريش[15] .

وبغية إنجاب العديد من الأولاد فقد مال البعض نحو تعدد الزوجات وقد أوردت بعض المصادر أسماء العديد من الرجال القرشيين الذين اسلموا وعندهم أكثر من زوجة واحدة[16] ، وذكر الطبري أنّ " الرجل من قريش كان يتزوج العشر من النساء والأكثر والأقل ويروى أنّ الرجل منهم كان يتزوج الأربع والخمس والست والعشر ، فيقول آخر : ما يمنعني ان أتزوجَ كما تزوج فلان " [17] .

وفضلاً عن الجانب الإنساني الذي تضمنه تعدد الزوجات فإن الرجال الشرفاء في قبائلهم كانوا يميلون للمصاهرة مع العديد من القبائل الأخرى كي يكسبوا سمعةً وثناءً ومجداً[18] . وقد قام

باحث معاصر بإحصاء أسماء العديد من القرشيين الذين تصاهروا مع قبائل أخرى[19] ويبدو ان معظمهم كانوا من الرجال الموسورين ممن لديهم المقدرة المالية لتحقيق ذلك[20] .

وكان عدد الأولاد يرتبط الى حدٍ بعيد بمنصب السيادة والشرف بوصفهما مظهرين من مظاهر الأبهة وكان الوصول اليهما يتطلب البيت والعدد أي النسب الرفيع وكثرة الأولاد[21] ، وذكر ابن اسحاق : ان سبب ولاية قصي بن كلاب لمكة يعود الى انتشار ولده وكثرة ماله وعِظم شرفه[22] .

وقد ربط القرآن الكريم بين الولد والمال والسيادة في معرض حديثه عن الوليد بن المغيرة احد سادات بني مخزوم[23] فقال تعالى : " ذرني ومن خلقتُ وحيداً وجعلت له مالاً ممدوداً وبنين شهوداً ومهدت له تمهيدا " [24] .

وقد ارتبط الاهتمام بالأولاد مع الاهتمام بتوفير السكن لهم بوصفه مقراً ومستقراً بالنسبة لهم[25] . وقد بالغ أثرياء مكة ببناء البيوت الفارهة التي تعكس مظاهر النعمة والأبهة عندهم ، وكانت اغلب هذه البيوت تقع بالقرب من الكعبة وتتوزع على أحياء عديدة تسمى بـ " الأرباع " [26] . وقد أورد الازرقي أسماء العديد من هذه الأرباع : كرباع بني هاشم ، وبني عبد شمس ، وبني المطلب وغيرهم[27] . ويلاحظ ان معظم هذه البيوت قد بنيت من الحجارة التي كانت تجلب من الجبال القريبة من مكة[28] ، وكانت تسقف بالأخشاب الجيدة[29] ويبدو ان هذه البيوت كانت ذات مساحاتٍ واسعة تستوعب جميع القادمين اليها ، وكانت مسيجة ولها بابان احدهما للدخول والآخر للخروج[30] .

وكانت هذه البيوت تضم العديد من الغرف والحجرات المخصصة للعبادة ، والاجتماع ، والطعام ، وذكر الازرقي ان في ركن دار العباس بن عبد المطلب كان يوجد" حجران عظيمان يقال لهما اساف ونايلة صنمان كانا يعبدان في الجاهلية"[31].

وذكر ان حلف الفضول عقد في دار عبد الله بن جدعان[32] وفي داره كانت تنصب الجفان التي كان يأكل منها القائم والراكب[33] مما يدل على سعتها وسعة الدار التي يضمها .

وكانت بيوت الأثرياء تحوي العديد من الآثاث الفاخرة التي تعكس مظاهر الأبهة والنعمة كالأسرة ، والأرائك ، والكراسي[34] وقد ورد ذكر بعضها في القرآن الكريم[35] . فضلاً عن البسط والمفروشات الثمينة التي كانت تصنع من الأصواف وشعر الماعز وأجودها " العبقري " الذي ذكر ان الرسول (ﷺ) سجد عليه[36] .

وكانت بيوت الأثرياء تحوي أماكن لإعداد الطعام الذي كان يشرف على إعداده امهر الطباخين الذين قدم ببعضهم من خارج مكة وقد ذكر ان عبد الله بن جدعان ابتاع غلاماً فارسياً وجاء به الى مكة كي يضع له الفالوذج وهو أكل الأغنياء في مكة[37] . وقد اشتهرت مكة

بالعديد من أكلاتها[38] ومنها الثريد المتكون من اللحم والخبز وقد ذكر ان هاشم بن عبد مناف قام بتهشيم الثريد في مكة ونتيجة لفعله هذا سمي هاشماً بدلاً من عمرو الاسم الحقيقي له[39] .

وكان تناول الطعام يتم من خلال جفان عظيمة تنصب لهذا الغرض وقد اشتهرت جفان هاشم بن عبد مناف[40] ، والحارث بن هاشم[41] ، وعبد الله بن جدعان[42] الذي تميز بجفنته الواسعة[43] .

وكان العديد من أثرياء مكة يأكلون في بيوتهم ألواناً شتى من الطعام بجفانٍ اصغر منها وذكر أباذر : انه دخل على بيت الحارث بن هشام فوجده جالساً على كرسي وبين يديه جفان فيها خبزٌ ولحم وأنطاع عليها زبيب " [44] .

ويبدو ان معظم الجفان كانت تقام للأغنياء وهو ما نهى عنه الإسلام اذ نقل عن الرسول (ﷺ) قوله : " شر الطعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء " [45] .

وكانت معظم جفان الأغنياء مصنوعة من الذهب او الفضة دلالة على النعمة والأبهة ، وقد ذكر ان عبد الله بن جدعان : كان لا يأكل الا بصحافٍ من فضة وآنيةٍ من ذهب حتى ضرب به المثل " حاسي الذهب " [46] . كما ذكر ان عثمان بن عمرو بن كعب كان لا يشرب الا بآنية من ذهب حتى ضرب به المثل " شارب الذهب " [47] .

ومن بين الآنية التي استخدموها الأكواب، والأباريق ، والكؤوس والقوارير، وكان تعلو أوجه بعضها صور مرسومة او محفورة[48] وقد ذكر بعضها في القرآن الكريم[49] .

ويلاحظ ان واردات مكة من الذهب والفضة كان كبيراً وبخاصة الآنية الفضية، وقد ذكر ان القافلة التي تم اعتراضها من قبل سرية زيد بن حارثة والتي كان يقودها أبو سفيان كانت تحمل معها الكثير من الآنية الفضية[50] ، وتشير بعض آيات القرآن الكريم الى قيام بعض الأثرياء في مكة باحتكار الذهب والفضة[51] مما يؤكد أهميتها .

وكان يعمل في بيوت الأثرياء العديد من الخدم الذين كانوا يؤدون واجباتٍ متنوعة[52] وكان معظمهم من الرقيق وقد أشارت المصادر الى أسماء بعض منهم[53].

وكانت مصادر هؤلاء الرقيق متنوعة منها الحروب[54] او العجز عن تسديد الديون[55] او الشراء من الأسواق[56] وكان سوق مكة يُعدّ من ابرز أسواق الرقيق في الجزيرة العربية[57] ، وقد عرف عبد الله بن جدعان العمل في أسواق الرقيق ووصف انه من اكبر النخاسين في مكة[58] .

وتميز أثرياء مكة بملابسهم الفارهة والتي تعكس مظاهر الأبهة والترف التي كانوا يعيشونها ومن أبرزها البرود اليمانية المشدودة والمصبوغة بالعصب[59] ومن هذه البرود " الحبرة " وهي ضرب من البرود الموشاة والمخططة وكانت تصنع من الكتان الخالص او الصوف الناعم الرقيق او الحرير المخلوط بمادة أخرى وكان أغنياء مكة يلبسونها في أعيادهم ومواسمهم[60] . وقد ورد ان ثياب الحبرة وضعت على الرسول (ﷺ) عند وفاته[61] .

ومن أنواع البرود " السيراء " وهي ثياب مخططة يخالطها الحرير او الذهب الخالص وهي من حلل الأغنياء وقد ذُكر ان الأكيدر بعث بهدية منها الى الرسول (ﷺ)[62] .

ومن أنواع البرود ايضا "السحولية" وهي ثياب دقيقة بيضاء تصنع من القطن، وقيل : ان الرسول (ﷺ) كفن في ثوبين سحوليين[63] .

فضلاً عن هذه الأنواع من البرود فقد عرف الأغنياء في مكة الثياب القطرية والصحارية وقد ورد ان الرسول (ﷺ) كان يتوشح بثوب قطري[64] كما ذكر انه كفن بثوبين صحاريين[65] .

واعتاد أثرياء مكة لبس العباءات بوصفها من علامات الأبهة وكانت العباءة تصنع من القماش الجيد المنسوج نسجاً خاصاً والمحلى في الغالب بخيوط من الحرير او الذهب وبخاصة من جهتي العنق والصدر والجهة العليا من اليدين ، وكانت أفضل العباءات تلك التي تصنع من الوبر[66] كما اعتاد أثرياء مكة لبس العمامة وذكر ان ابا أُحيحة سعيد بن العاص كان : " اذا اعتم لا يعتم احد على صورة عمامته إجلالاً له ومزية لعظم قدره " [67] ولشهرة عمامته لقب بـ " ذي العمامة " [68] وكان بنو عبد المطلب يلبسون العمائم وذكر اكثم بن صيفي انه دخل بطحاء مكة فإذا هو " ببني عبد المطلب يخترقونها كأنهم أبرجة الفضة وكأن عمائمهم فوق الرجال ألوية يلحفون الأرض بالحبرات " [69] .

وقد أسهب الآلوسي في الحديث عن عمائم العرب وذكر ما ورد فيها من أشعار[70] .

وعرف المكيون التخضيب بوصفه من علامات الأبهة وكان أشرافهم يخضبون شعورهم وقد ذُكِر ان عبد المطلب هو أول من خضب من المكيين حتى بات لون شعر رأسه ولحيته أحلك من لون الغراب ، وبعده بدأ المكيون يخضبون[71] .

وتغالى أثرياء مكة باستخدام التدهين[72] والتطبيب اذ عرفوا المسك والكافور اللذين ورد ذكرها في القرآن الكريم[73] فضلاً عن أنواع أخرى من العطور ، وتعد عطور اليمن من أجود أنواع العطور التي عرفت في مكة[74] وقد ورد ان عبد الله بن ابي ربيعة كان يبعث بالعطور الثمينة من اليمن الى أمه أسماء بنت مخرّبة أم أبي جهل فكانت تضعه في قوارير وتبيعه وزناً[75] .

واشتهر أهل النعمة والسعة بانتعال الأحذية الفاخرة وأبرزها نعال السبت وهي النِعال المصنوعة من الجلد المدبوغ بالقرظ وكانت خالية من الشعر وبالنظر لأهميتها ومكانتها فقد أشار اليها الشعراء في شعرهم بوصفها واحدة من مظاهر الأبهة لديهم آنذاك[76] والى جانب الرجل عرفت المرأة القرشية أنواعاً عديدة من الملابس الفاخرة منها ما رق نسجه ودق خيطه وهو " المهلهل " او ما كثف نسجه وغلظ خيطه وهو " الحصيف " [77] .

وقد شاعت في مكة وغيرها من المدن العديد من الموضات كالمدرع والمحول والنطاط والمريلة[78] . وبالغت بعض الفتيات في ملابسهن فمنهن من كانت تشمر ثوبها ومنهن من كانت

تسبله وتتركه يجر الأرض ومنهن من تبالغ في ردائها خيلاءً وتهيباً وتكبراً لما يتركه ذلك من اثر في النفوس والى ما فيه من إسراف وتبذيرٍ في استعمال الأقمشة[79] . وكانت بعض النسوة يضعن أجراساً صغيرة عند فتحات الثياب ليثرْنَ انتباه الجنس الآخر[80] .

ويلاحظ ان الإسلام قد نهى عن كل أشكال التبرج وعدّها من مظاهر الجاهلية الأولى[81] وقد نقل عن الرسول (ﷺ) قوله : " من جّر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة " [82] ، وفي كل ذلك إشارة الى انها كانت موجودة قبل الإسلام .

وقد أكثرت بعض النسوة من استخدام الحلي والمجوهرات المتنوعة كالخلاخل ، والاقرطة ، والعقود ، والأساور ، والدمالج والخواتم وغيرها[83] .

وقد برزت في الحجاز العديد من الصناعات المتخصصة بصناعة الحلي والمجوهرات كي تلبي حاجة الناس اليها ، وبرع اليهود في هذا النوع من الصناعات[84] ويعد سوق قينقاع في يثرب من ابرز أسواق الحلي ، والمجوهرات في الجزيرة العربية[85] ، وكان الناس يأتون اليه من كل حدب وصوب فضلاً عن ذلك فقد أكثرت النسوة من استعمال العطور والأطايب المختلفة كالعبير الذي يُعد من أجود أنواع العطور[86] ونظراً لرائحته الزكية فقد كانت تعطر به ثياب العروس حتى ضرب به المثل : " لا عطر بعد عروس " [87] كما كانت النسوة يتعطرن ايضا بالمسك حتى ان رائحته كانت تفوح من ثيابهن[88] .

ومن مظاهر الأبهة والترف ظهور طبقة واسعة من أصحاب الثراء العريض ممن كانوا يملكون الذهب والفضة والنقد والإبل وهي جميعها تشكل مفهوم المال آنذاك[89] .

وقد ذكر ان عبد المطلب كفن عند وفاته بحللٍ بلغت قيمتها ألف مثقال من الذهب وطرح عليه المسك حتى ستره[90] وقيل : ان عبد الله بن جدعان كان لا يأكل إلا بصحافٍ من ذهب او فضة[91] ، وبلغت درجة غناه ان أرسل قافلة الى الشام مؤلفة من ألفي بعير لتحمل البر والشهد والسمن ليطعم الناس بمكة[92] وقد أسهم ابو أُحيحة سعيد بن العاص بأكثر أموال القافلة التي كان يقودها أبو سفيان يوم بدر[93] وافتدى العباس بن عبد المطلب نفسه وثلاثة من بني هاشم يوم بدر بعشرين أوقية من الذهب تقدر قيمتها بـ (5900) درهمٍ فضي[94] .

وأثرياء مكة عديدون ويمكن الاطلاع على المزيد منهم من خلال العودة الى البحث القيم الموسوم " ثروات أهل مكة لباحثين معاصرين " [95] .

وقد اقترنت مظاهر الثراء في مكة بتطور صناعاتها وانتعاش تجارتها وازدحام أسواقها التي كانت تعج بشتى أنواع السلع التي كان المجتمع المكي بحاجة ماسة اليها[96] .

ومن بين مظاهر الأبهة والترف في مكة اهتمام المكيين باللهو واللعب والتسلية ويعد احتساء الخمر من ابرز هذه المظاهر لما كانت تثيره في نفوسهم من متعةٍ ولذّة وقد عبر الشاعر حسان بن ثابت عن ذلك فقال :

ونشـــــــربها فتتركنـــــــا ملوكـــــــاً وأُســـــداً مـــــا يُنهينهـــــا اللقـــــاء[97]

ويبدو ان المكيين كانوا مولعين بشربها وكانوا يبعثون الى غزة وبُصرى لجلب الجيد منها[98].

وارتبطت مجالس الخمر مع مجالس الغناء والطرب وكان للقرشيين العديد من الفتيات اللواتي كنّ يعزفن لهم ويغنين في مواسمهم وأعيادهم وقد ذكر ابن هشام ان أبا جهل امتنع عن العودة الى مكة بعد نجاة القافلة التي كان يقودها أبو سفيان قائلاً: " والله لا نرجع حتى نرد بدراً...فنقيم عليه ثلاثاً فننحر الجُزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان " [99] .

وكان لأشراف قريش وسادتها قيان يتخصصنَ بهم ويتوفرن على تلهيتهم واطرابهم وامتاع جلساتهم ، واشهر هؤلاء جرادتا عبد الله بن جدعان[100] ، وقينتا عبد الله بن خطل[101] وسارة مولاة عمرو بن هشام[102] ، وعزّة مولاة الأسود بن عبد المطلب[103] وقيل: ان لحمزة بن عبد المطلب قينةً كانت تغني له وتطربه[104] .

وفضلاً عن قيان القصور كان هناك قيان الحانات والمواخير وكان العديد من المكيين يرتادونها ويظفروا بمجالس الأنس والطرب فيها اذ تضرم فيهم غراماً متلظياً بما كانت تضعه القيان من إشاراتٍ وحركاتٍ مغرية ومغوية[105] .

وارتبطت مجالس الخمر والغناء برحلات الصيد المتكررة التي كان المكيون مولعين بها ، وكانوا يستعينون بالطيور الجارحة والحيوانات المعلمة كالبزّاة والعقبان والصقور والكلاب لإنجازها فضلاً عن براعتهم في استخدام الكمائن والشباك لصيدها[106] .

وكانت سفوح جبل غزوان فضلاً عن الغابات المجاورة له أماكن مناسبة للصيد فقد كان المكيون يأتون اليها ويمضون اوقاتاً من اللعب واللهو فيها[107] .

وقد اشتهر من المكيين حمزة بن عبد المطلب بولعه بالصيد والقنص اذ كان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان بعد عودته من الصيد يزور الكعبة ويطوف حولها ثم يعمد الى نوادي قريش ويسلم على من فيها ويتحدث معهم[108] .

واهتم المكيون بتربية الخيول لما كانت تبعثه فيهم من لذة ومتعة وبخاصة في حروبهم وسباقاتهم لذلك حرصوا على أنسابها وأسمائها[109] وقد أورد بن حبيب أسماء خيل قريش[110] فضلاً عن أسماء العديد من فرسانها[111] .

نخلص من كل الذي تقدم الى ان مظاهر الأبهة والترف شكّلتْ سمةً مميزة من سمات المجتمع المكي قبل الإسلام .

الهوامش :

(1) ديوانا عروة بن الورد والسمؤال ، شرح ، كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، ص 24 .

(2) محمد محمود جمعة، النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والساميين ، مطبعة السعادة ، القاهرة، 1949 ، ص 10–13 .

(3) خليل عبد الكريم ، قريش من القبلية الى الدولة المركزية ، دار الانتشار العربي، بيروت ، 1977، ص 31.

(4) حسين الحاج حسن ، حضارة العرب في عصر الجاهلية ، المؤسسة الجامعية للتوزيع والنشر، بيروت ، 1984 ، ص 145 .

(5) العمدة في محاسن الشعر، تحقيق، محمد محيي الدين ، بيروت ، 1971 ، ج1 ، ص 65.

(6) ابو محمد بن عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، دار المعارف ، القاهرة ، 1955 ، ث 1 ، ص 161 .

(7) سورة الكهف ، الآية : 46 .

(8) سورة الكهف ، الآية : 34 .

(9) سورة الكوثر ، الآية : 3 .

(10) ابو الحسين احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ، إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2008 ، ج1 ، ص 104 .

(11) سورة الزخرف ، الآية : 31 .

(12) سورة المسد ، الآية : 1 .

(13) ابو الفضل احمد بن محمد الميداني ، مجمع الأمثال ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ص 403 .

(14) ابو جعفر محمد بن حبيب ، المحبر ، تحقيق ، إيلزة ليختن شتيتر ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ص 455 .

(15) المحبر ، ص 455–456 .

(16) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ق1 ، ص 108 ؛ عماد الدين ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، المكتبة الجارية الكبرى ، مصر ، 1937 ، ج1 ، ص 451 .

(17) محمد بن جرير ، جامع البيان في تفسير القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، 1972 ، ج4 ، ص156 .

(18) عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، القاهرة ، 1988 ، ص 446 .

(19) إحسان إبراهيم إسماعيل ، بنو هاشم في عصر الرسالة ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 1990 ، ص 36–38 .

(20) عبد السلام الترمانيني ، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام دراسة مقارنة ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت 1984 ، ص 268 .

(21) ابو محمد علي بن احمد بن حزم ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، 1962 ، ص 222 .

(22) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ق1 ، ص 117 .

(23) ابو الحسن علي بن سعيد الأندلسي ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق : نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان ، 1982 ، ج1 ، ص 356 .

(24) سورة المدثر ، الآية : 11–14 .

(25) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج1 ، ص 564 .

(26) ابو الوليد محمد بن عبد الله ، أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، مكة المكرمة ، 1965 ، ج2 ، ص233 .

(27) الازرقي ، أخبار مكة ، ج2 ، ص 235–265 .

(28) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت ، 1970 ، ج4 ، ص 51 .

(29) جواد علي ، المفصل ، ج4 ، ص 53 .

(30) ابن حبيب ، المحبر ، ص 140 .

(31) أخبار مكة ، ص 234 .

(32) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ق1 ، ص 133 .

(33) عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن كثير ، البداية والنهاية ، توفيق علي محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009 ، ج2 ، ص 238 .

(34) احمد إبراهيم الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1965 ، ص 220 .

(35) الناشية ، آية 12–16 ؛ الرحمن ، آية : 54 ؛ الكهف ، اية : 31 .

(36) الشريف ، مكة والمدينة ، ص 220 ؛ جواد علي ، المفصل ، ج7 ، ص 528 .

(37) محمود شكري الالوسي ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، شرح يوسف إبراهيم سلوم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2009 ، ج1 ، ص 341 .

(38) الآلوسي ، بلوغ الأرب ، ج1 ، ص 340–344 .

(39) ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البخلاء ، تحقيق : طه الحاجري ، القاهرة ، 1976 ، ص 74 .

(40) الجاحظ ، البخلاء ، ص 74 .

(41) ابن حبيب ، المجر ، ص 139 .

(42) ابن سعيد ، نشوة الطرب ، ج1 ، ص 353–354 .

(43) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص 238 .

(44) محمد بن حبيب ، المنمق في أخبار قريش ، تصحيح : خورشيد احمد فاروق ، دائرة المعارف العثمانية، الهند ، 1384هـ ، ص 139 .

(45) ابو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار الطباعة المعاصرة ، القاهرة ، د.ت ، ج6 ، ص 144 .

(46) ابن سعيد ، نشوة الطرب ، ج1 ، ص 354 .

(47) ابن حبيب ، المجر ، ص 137 .

(48) جواد علي ، المفصل ، ج7 ، ص 565 .

(49) الإنسان ، آية : 16 ؛ الواقعة ، آية : 15–18 ؛ الزخرف ، آية : 71 .

(50) محمد بن حرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1991 ، ج2 ، ص 493 .

(51) التوبة ، آية : 34 ، 35 ؛ آل عمران ، آية : 14 .

(52) ناصر الدين الأسد ، القيان والغناء في العصر الجاهلي ، دار المعارف ، مصر ، 1968 ، ص 37–39.

(53) شهاب الدين ابو الفضل بن حجر العسقلاني ، الإصابة في تميز الصحابة ، تحقيق ، علي محمد البجاوي، القاهرة ، 1970 ، ج7 ، ص 548 ، 549 ، 690 ، 709 ؛ ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، المعارف ، تحقيق ، محمد إسماعيل الصاوي ، بيروت ، 1970 ، ص 62–63 ، 114–115 .

(54) محمد احمد جاد المولى وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ، بيروت961 ، ص 213 .

(55) ابو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، دار الثقافة ، بيروت ، 1955 ، ج3 ، ص 307 .

(56) ابن قتيبة ، المعارف ، ص 63 ؛ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، د.ت ، ج2 ، ص 437 .

(57) Smith, William Robertson, kinship and marriage in Early Arabia,London,1903,p.89.

(58) ابن قتيبة ، المعارف ، ص 250 .

(59) جواد علي ، المفصل ، ج7 ، ص 524 .

(60) جواد علي ، المفصل ، ج7 ، ص 525 .

(61) محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، اعد فهارسها ، رياض عبد الله عبد الهادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1996 ، ج2 ، ص 391 .

(62) جواد علي ، المفصل ، ج7 ، ص 526 .

(63) ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج1 ، ص 590 .

(64) ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 1990 ، ج6 ، ص 106 .

(65) ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص 445 .

(66) جواد علي ، المفصل ، ج7 ، ص 2–6 .

(67) ابن سعيد الأندلسي ، نشوة الطرب ، ج1 ، ص346 .

(68) مؤرج بن عمرو السدوسي ، كتاب حذف من نسب قريش ، تحقيق : صلاح الدين منجد ، بيروت ، 1976 ، ص 34–35 .

(69) ابن حبيب ، المنمق ، ص 21–22 .

(70) بلوغ الأرب ، ج3 ، ص 332–336 .

(71) ابن حبيب ، المنمق ، ص 123 .

(72) جواد علي ، المفصل ، ج7 ، ص 532 .

(73) سورة الإنسان ، الآية : 5 ؛ سورة المطففين ، الآية : 26 .

(74) جواد علي ، المفصل ، ج7 ، ص 293 .

(75) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8 ، 398 .

(76) ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص 343 .

(77) سعدون محمود الساموك ، الأزياء العربية عبر التاريخ ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (25) ، اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، 1984 ، ص 141 .

(78) الساموك ، الأزياء العربية ، ص 141 .

(79) ابو العباس شهاب الدين القسطلاني ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، المطبعة الكبرى ، القاهرة ، د.ت ، ج8 ، ص 416 .

(80) الساموك ، الملابس العربية ، ص 143 .

(81) سورة الأحزاب ، الآية : 33 .

(82) القسطلاني ، إرشاد الساري ، ج8 ، ص 417 .

(83) علي بن محمد بن سعود الخزاعي ، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد الرسول (ﷺ) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، تحقيق : إحسان عباس ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 ، ص 661 .

(84) الخزاعي ، الدلالات السمعية ، ص 714 .

(85) الشريف ، مكة والمدينة ، ص 377 .

(86) ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج2 ، ص 200 .

(87) الميداني ، مجمع الأمثال ، ج2 ، ص 211 .

(88) ديوان قيس بن الحظيم ، تحقيق : ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ، 1967 ، ص 69 .

(89) جواد علي ، المفصل ، ج7 ، ص 416 .

(90) احمد بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، تعليق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 202 ، ج2 ، ص 10 .

(91) ابن سعيد ، نشوة الطرب ، ج1 ، ص 354 .

(92) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص238 .

(93) ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي ، المغازي ، تحقيق : محمد عبد القادر احمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 ، ج1 ، ص 42 .

(94) الطبري ، تاريخ ، ج2 ، ص 466 ؛ هاشم الملاح ، عبد الواحد الرمضاني ، ثروات أهل مكة في عصر الرسالة ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (43) بغداد ، 1990 ، ص 103 .

(95) الملاح ، الرمضاني ، ثروات أهل مكة .

(96) ابو علي احمد بن محمد المرزوقي ، الأزمنة والأمكنة ، مطبعة المعارف العثمانية ، الهند ، 1913 ، ص 330 .

(97) ديوانه ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس ، بيروت ، 1980 ، ص 60 .

(98) سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، دمشق ، 1960 ، ص 28 .

(99) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ق1 ، ص 618–619 .

(100) الأصفهاني ، الأغاني ، ج8 ، ص 329 .

(101) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ق2 ، ص 409–410 .

(102) ابن حجر ، الإصابة ، ج7 ، ص 690 .

(103) الواقدي ، المغازي ، ج1 ، ص 56 .

(104) ابو القاسم محمود بن عمر بن جار الله ، الفائق في غريب الحديث ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد ابو الفضل ، القاهرة ، د.ت ، ج2 ، ص 235 .

(105) الأسد ، القيان والغناء ، ص 62 .

(106) الشريف ، مكة والمدينة ، ص 219 .

(107) عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1971 ، ص 377 .

(108) ابن حبيب ، المنمق ، ص423 .

(109) ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي ، انساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ، دار الكتب المصرية، القاهرة ، 1946 ، ص 14 .

(110) المنمق ، ص 511–517 .

(111) المنمق ، ص 528–529 .